رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [16] رمضان ١٤٢٧هـ/ أكتوبر ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* انتبه! الوثيقة مزورة.
* وفيات الأعيان.
* الوفاء لا وطن له.
* وثيقتان جديدتان حول نشأة المدرسة المباركية.
* الكويت والهند .. قديماً.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

على مدى أكثر من أربع سنوات حرص المركز على أن تحمل رسالة الكويت التي يصدرها طابعا توثيقيًا؛ وهو نفسه جوهر رسالة المركز ومهمته الأولى منذ إنشائه عام ١٩٩٢م.

وإلى جانب إصدارات المركز المتتابعة في هذا المجال فإنه عني في هذه الرسالة بنشر الرسائل والوثائق التي قدمتها إليه بعض الأسر الكويتية الكريمة بعد أن حافظت عليها عقودا من الزمن، لتصبح عن طريق المركز جزءا من تاريخ الكويت الذي ينشر لأول مرة، ويطلع عليه الباحثون والدارسون المعاصرون.

والجدير بالذكر أن المركز قد رصد في الآونة الأخيرة -إلى جانب ما سبق وماله من دلالات إيجابية- ظاهرة سلبية أخرى تعدّ خطيرة في مجال التوثيق، حيث قام بعض الدخلاء على هذا المجال بتزييف بعض الرسائل والوثائق المتبادلة بين أمراء المنطقة وغيرهم من ذوي الاهمية في المجالين السياسي والاقتصادي بهدف التكسب والربح من وراء ذلك بطريق غير مشروع.

ويقوم المركز بدءا من هذا العدد بمتابعة الظاهرة ونشر الوثائق المزيفة، ودراستها وتقديم الأدلة العلمية والموضوعية على عدم صحتها حتى يلفت النظر بقوة إليها ويحمي تاريخ الكويت والمنطقة من هذا العدوان الثقافي المتمثل في هذا اللون من الوثائق المزيفة، حيث لا يخفى على أحد ما في ذلك من خلط بين الصحيح والزائف وبخاصة مع تقادم العهد، وعدم المتابعة من الجهات العلمية المتخصصة والله المستعان.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي :٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

وثيقتان جديدتان حول

نشأة المدرسة المباركية

تمثلت بداية نشأة هذه المدرسة في مشروع شعبي عبّر فيه عدد من رجال الفكر ورجال المال عن حاجة بلدهم الكويت إلى تطوير التعليم بما يتفق مع حاجاتهم العملية ومع تطور التعليم في البلاد المجاورة بعد أن أحسوا أن الكتاتيب التي كانت تقوم بالتعليم آنذاك بدأت تفقد دورها في مسيرة التعليم وأن الضرورات تقتضي الانتقال إلى مستوى آخر يضيف علوما أخرى إلى مناهج الكتاتيب ليتفق مع حاجات النمو الاقتصادي في التجارة والغوص والسفر ، وفي الحسابات وصرف النقد واللغة الأجنبية .

وتضافرت عدة عوامل ساعدت على ضرورة إنشاء هذه المدرسة كان من أهمها :

وجود جماعة من الذين تعلموا في نجد والأحساء والعراق والهند وأصبحوا من الفقهاء ورجال الدين الذين يقدرون الحاجة إلى مؤسسات نظامية تنهض بالتعليم حيث قارنوا بين مستواه في الكويت والدول الأخرى ، هذا إلى جانب زيارة العديد من أهل العلم والمعرفة للكويت من أمثال عبدالعزيز الثعالبي ، ومحمد رشيد رضا ، ومحمد الشنقيطي والتقائهم أبناء الكويت في ندوات علمية وتنويرية كان لها الأثر في الإحساس بحاجة البلاد إلى تقدم علمي ، وذلك بتحديث مناهجها التربوية وخططها الدراسية .

كما أن ظهور العديد من الوظائف والمهن الجديدة في البلاد استدعى بالضرورة تنمية القدرات والمهارات التي تكتسب بتعليم منظم يحقق الأهداف المنشودة .

ويرجع الفضل في وجود هذه المدرسة بالدرجة الأولى إلى عدد من الفضلاء في الكويت هم الشيخ يوسف بن عيسى ، والشيخ ناصر المبارك الصباح ، والسيد ياسين الطبطبائي فهؤلاء أول من حث على تأسيسها ، وأول من دفع الناس إلى الإنفاق في سبيلها ، كما كان لآل خالد ، وآل إبراهيم فضل كبير ، فالأوائل تبرعوا لبناء المدرسة بالمال والأرض ، وتطوعوا لاستثمار أموالها دون مقابل ، وأما آل إبراهيم فكان لتبرعهم السخي بمبلغ خمسين ألف روبية فضل كبير في دعم هذا المشروع التعليمي .

ويقول الشيخ يوسف بن عيسى : «شرعنا في البناء أول محرم ١٩٢٩هـ (الموافق يناير ١٩١١م) ، وانتهى في رمضان من السنة نفسها الموافق سبتمبر ١٩١١م . وقد بلغ عدد الطلاب الأوائل الذين التحقوا بها عند الافتتاح أكثر من ٢٥٤ تلميذا وقد افتتحت في أول يوم من محرم ١٣٣٠هـ الموافق ٢٢ من ديسمبر ١٩١١م ، وأطلق عليها اسم المدرسة المباركية (تيمنا باسم أمير البلاد آنذاك الشيخ مبارك الصباح) .

وعلى هذا النحو ظهرت أول مدرسة نظامية في الكويت شيدت بأموال المواطنين أنفسهم ، ويسجل ذلك مدى اهتمام أهل الكويت بإيجاد مؤسسة تعليمية نظامية تخدم أبناء بلدهم وتضع أول لبنة في العمل للقيام بدور إيجابي في تاريخ التعليم بالكويت .

وقد كشف مركز البحوث والدراسات الكويتية عن وثيقتين جديدتين من الوثائق التي قدمتها إليه -مشكورة- أسرة الخالد :

الأولى : رسالة من الشيخ ناصر المبارك الصباح[1] إلى السادة فهد وحمد وزيد الخالد يزكي فيها دعوة الشيخ يوسف بن عيسى نحو إنشاء مدرسة علمية ، ويسألهم فيها المساهمة والدعم لهذه المدرسة وقد جاء فيها . . بعد التحية والاحترام وبيان فضل العلم :

«إن يوسف بن عيسى مراده (أن) يسعى في إقامة مدرسة علمية تجمع ثلاثة أشياء : مدرسًا متفننا بالعلوم الدينية ، عملا ونقلا ، ومعلما للقرآن الشريف بطريق التجويد لأولاد المسلمين مجانا ، وكاتبا أديبا يعلمهم الكتابة والحساب ، وعلم الأدب ، وأشعار العرب ، فنرجوكم المساعدة بالمال والمقال ، وإذا ما وفى الحاصل بما ذكرناه قدمنا الأول فالأول ، وإن زاد على ذلك فالأمر منكم وإليكم أدخلوا بها ما تشاؤون من العلوم الأجنبية والله سبحانه وتعالى الموفق»

والرسالة مؤرخة بتاريخ ٢٠ من شوال ١٩٢٩هـ (٢٣/ ١٠/ ١٩١١م) وبتوقيع الشيخ ناصر المبارك الصباح .

الرسالة الثانية : كانت من عبدالرازق الخالد في ٨ من ذي الحجة ١٣٢٩هـ (٣٠/ ١١/ ١٩١١م) ، ومرسلة من بومبي إلى أخيه حمد الخالد . وبعد التحيات والحديث عن بعض الأمور الخاصة يخبره عن معلومات تتعلق بزيارة الشيخ جاسم الإبراهيم للكويت والتشرف

(١) ناصر بن مبارك بن صباح بن جابر الصباح : فاضل من بيت الإمارة في الكويت ، كان كفيفا وعاش في كنف أبيه مبارك ، فعكف على علوم الدين والعربية فتمكن منها ، وكانت له مكتبة خاصة قيل إنها كانت تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع ، توفي عام ١٩١٧ حين كان يتلقى العلاج بالقاهرة .

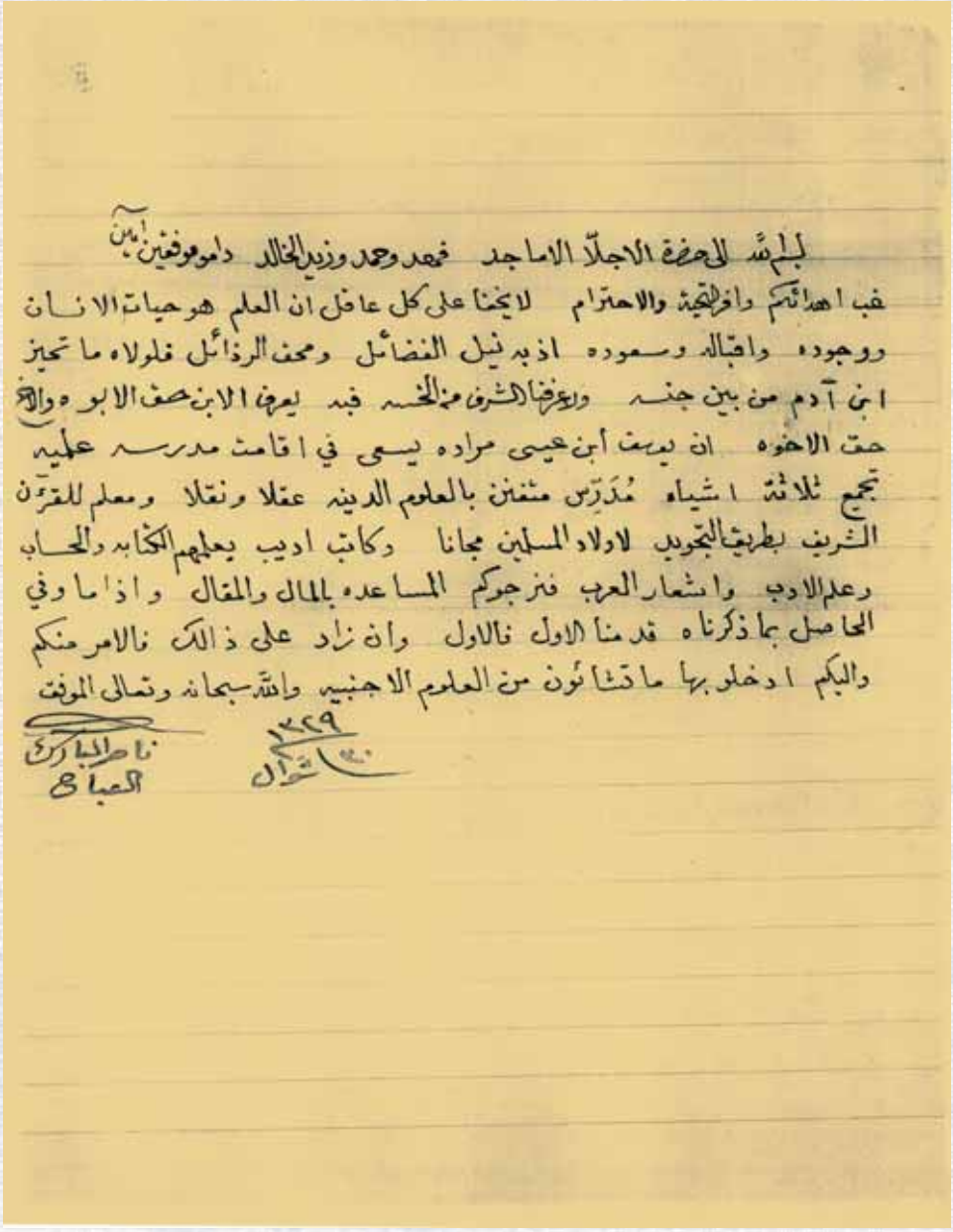

بسم الله الى حضرة الاجلّا الاماجد محمد وحمد وزيد الخالد دام موفقين امين
عب اهدائكم وافر التحية والاحترام لايخفا على كل عاقل ان العلم هو حياة الانسان
ووجوده واقباله وسعوده اذ به نيل الفضائل ومحق الرذائل فلولاه ما تميز
ابن آدم من بين جنسه وعرفنا الشرف من الخسه فبه يعرف الابن حق الابوه والاخ
حق الاخوه ان يوسف ابن عيسى مراده يسعى في اقامة مدرسه عليه
تجمع ثلاثة اشياء مُدَرِّس متفنن بالعلوم الدينه عقلا ونقلا ومعلم للقرآن
الشريف بطريق التجويد لاولاد المسلمين مجانا وكاتب اديب يعلمهم الكتابه والحساب
وعلم الادب واشعار العرب فنرجوكم المساعده بالمال والمقال واذا ما وفي
الحاصل بما ذكرناه قدمنا الاول فالاول وان زاد على ذالك فالامر منكم
والبكم ادخلوا بها ما تشائون من العلوم الاجنبيه والله سبحانه وتعالى الموفق

٢٢٩
١٢٤٠ شوال

ناصر المبارك
العباد

الوثيقة الاولى

الوثيقة الثانية

بلقاء الشيخ مبارك ، وفي هذا المجال يخبره يوعد الشيخ عبدالرحمن الإبراهيم بإعانة كبيرة قدرها (٢٠٠٠٠) عشرون ألف روبية للمدرسة المباركية إذا كانت للعلوم العصرية ، ويتوقع أن تكون الإعانة أكثر من ذلك من الشيخ جاسم نفسه كما توقع من أخبروه عن هذه المدرسة التي يعتمدون بناءها في الكويت ، ثم يوضح المرسل أهمية ما يحدث لناشئة أهل الكويت من الترقي بسبب هذه المدرسة ويرجو الحرص قدر الإمكان على الهمة في إنجاز هذا العمل الخيري مع دعوات إلى الله تعالى أن يوفق الجميع إلى ذلك .

***

فهذه دعوات انطلقت من الكويت وتجاوبت أصداؤها في الهند لتكون المدرسة المباركية بداية الحركة التعليمية في الكويت ، وتظل تذكر - حتى يومنا هذا - لا على أنها المدرسة الأولى فقط ، بل هي المدرسة التي سبقت المدارس الأخرى بالخطط والمناهج التعليمية أيضا .

وإلى جانب ذلك كانت مركزا ثقافيا واجتماعيا وعلميا لأهل الكويت أنفسهم ، فمنها تخرج الآباء والأبناء والأحفاد وكان بعض أولياء الأمور يحضرون إليها لمعرفة ما يدرس لأبنائهم وليستمعوا إلى دروس الوعظ والفقه والدين ، وكانت تعقد فيها بعض الاجتماعات ، كما كانت ديوانية موسعة للتداول في شؤون الكويت الاجتماعية والاقتصادية .

ومن ذلك أنها شهدت على سبيل المثال أول اجتماع لإنشاء شركة الخطوط الجوية الكويتية ، كما كانت تستخدم في إقامة الحفلات الدينية في مختلف المناسبات مثل غزوة بدر الكبرى والمولد النبوي الشريف . وقد استمرت في أداء رسالتها التعليمية والتربوية مع التغييرات التي تمت في مبناها حيث أنشئ لها مبنى حديث عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٨م على طراز نموذجي تتوافر فيه الاحتياجات التربوية للمعلمين والطلاب ، وظلت كذلك حتى تقرر أن تكون مقرا للمكتبة المركزية عام ١٩٨٥م .

إنها بلا شك ليست جزءا مهما من الحركة التعليمية في الكويت فحسب ، بل عمادا راسخا قامت عليه هذه الحركة في نهضتها وتطورها حتى امتدت إلى ما نراه الآن من مؤسسات تربوية شامخة تحتوي الآلاف من أبناء الكويت وبناتها في مختلف المراحل والتخصصات العلمية المعاصرة .